[96] أمير المؤمنين، فقال له التميمي: " يا أمير المؤمنين، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا، ورأينا لك رأيا فلا ترده علينا، فإنا نظرنا لك ولمن معك. أقم وكاتب هذا الرجل، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام، فإنى واﷲ ما أدرى ولا تدرى لمن تكون إذا التقيتم الغلبة، وعلى من تكون الدبرة ". وقام ابن المعتم فتكلم، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به، فحمد على اﷲ وأثنى عليه، وقال: " أما بعد فإن اﷲ وارث العباد والبلاد، ورب السموات السبع والأرضين السبع، وإليه ترجعون. يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء. أما الدبرة فإنها على [الضالين] العاصين، ظفروا أو ظفر بهم. وايم اﷲ إنى لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفا، ولا ينكروا منكرا ". فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال: " يا أمير المؤمنين، إن هؤلاء واﷲ ما أتوك بنصح، ولا دخلوا عليك إلا بغش، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو ". فقال له مالك بن حبيب: يا أمير المؤمنين، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكاتب معاوية، فادفعه إلينا نحبسه حتى تنقضي غزاتك ثم تنصرف. وقام إلى على عياش بن ربيعة، وقائد بن بكير العبسيان، فقالا: يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا عبد اﷲ بن المعتم قد بلغنا أنه يكاتب معاوية، فأحبسه أو أمكنا منه نحبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف. فأخذا يقولان: هذا جزاء من نظر لكم (1) وأشار عليكم بالرأى فيما بينكم وبين عدوكم. فقال

_____ (1) في الأصل: " من نصركم " صوابه من ح (1: 280). (*) _____